كانوا يقولون عند المفاخرة ابنا اعز نفرا فازعم غلب على غيره في الفخر و
والحسب والنسب وفارجع بحق ابلج ابيض واضح وانجب من موصوله
سيلي اي الامير الذي سيلي بعده فانه يروان يفعل مثل ما فعل
فيعجز عنه واعاد هذا المعنى منظوما في المقامة السابعة والثلاثين
وهو سماحة اذرى بمن قبله • وعدله انجب من بعده • واخذ ما قاله من
قول رجل قال لاحد الامرا وقد عزل عن عمله اصبحت والله فاضحا
لكل وال قبلك • بحسن سيرتك • ومتعبا لكل وال بعدك ان يلحقك
يريد ان هذا الوالي انجب من اخذ الولاية بعده وقرض مدح اذهر
حرك بالثنا عليه وبلي اختبر وجرب وتوج زين وشرف صفاته بجد
شعر فلا خلا هذا دعا له يعني لا زال ذا صاحب بهجة سرور يمتد
ظل خصبه كني بخصبه عن نماله ودعا له بالكثرة والبركة اذ جعله
ممتد الظل فانه يرمكرم ومحسن بمن انس ابصر ضوء شهبه نيرانه
الساطعة واحدها شهاب وكانت العرب توقد النيران فتقصدها
الاضياف بالليل اراد انه كثير الاكرام لمن يقصد بابه قال الشريشي
واخذ هذا اللفظ من قوله تعالى انس من جانب الطور نارا زان مزايا
فضائل ظرفه حسن هيئته وعذوبة لسانه بلبس اختلاط خوف دنيه
اراد انه خلط الهزل والمزاح بالجد وخفة الظرف بالانقباض والحشمة
ثم النظم فليهن سيدنا فوزه ظفره بمفاخر تاثلت تاصلت وجلت
عظمت وفوته سبقه بصنايع افعال جميلة نمت بتخفيف الميم
زادت ونمت بتشديد الميم من النميمة اسند الفعل الى الصنايع
وقال نمت لان صنايعه جعلته مشهورا بين الناس ودلت عليه وبلايم
الملايمة الجمع بين الشيئين اي يجمع ويوافق بين قرب جمع قربة
وهو ما يتقرب به من اعمال البر الى الله تعالى ومن الهدايا الى الملوك
حضرته موضعه الذي يحضر فيه غوث نصرة رفه عبده والمراد به
نفسه بحظ نصيب من حظوة بضم الحا وكسرها مكانته ورفعته

فانه

فانه يعني منشا الرسالة تليد التليد من العبيد الذي ولد ببلاد العجم وحمل
وبيع ببلاد العرب وقيل الذي ولد عند غيرك ثم اشتريته صغيرا فكبر
عندك وقال الموصلي التالد والتليد القديم والاصلي الذي ولد
عندك واصل التا واو والتليد الذي ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيرا فنشا
ببلاد الاسلام والمولدة بمنزلة التلاد وهي التي ولدت عندك يريد
انه عبد ندب دعوة تقول ندبت القوم اي دعوتهم جعل نفسه عبد
الدعوة التي دعاه بها خصمه الى الوالي لانه عبد لها قال الشريشي
او يريد التليد القديم والندب الجم من انتدب البيت ندبا يريد انه قديم
هم وشريد طريد جدب بدال مهملة قحط وسوء حال وجريح نوب حوادث
اثرت ابقت به اثرا واثرها اخذ ماله حتى عاد فقيرا فمن نظم راي
اثر النوائب عليه وناظم قلايد قصايد ورسايل تسيرت مشت في الناس
والبلاد ولله در ابي الطيب حيث يقول •

• وما الدهر الا من رواة قصايدي • اذا قلت بيتا اصبح الدهر منشدا •
• فسار به من لا يسير مشمرا • وغنى به من لا يغني مغردا •

اذا جاش تحرك وازدحم الكلام في صدره وارتفع كما يجيش القدر اي
يغلي لخطبة فلا يوجد قايل ثم قس هو ابن ساعدة الايادي خطيب العرب
وفصيحها وهو اول من خطب متكيا واول من قال اما بعد ثم بفتح الثاء
معناه هناك باقل هو لكن رجل في العرب يضرب المثل به في العي
ومن عيه انه اشترى ظبيا باحدى عشر درهما فقيل له بكم اشتريته
ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك الى احد عشر
فانفلت الظبي فضربوا به المثل فات حبر بفتح الحا المهملة قال
شعرا او رسالة وامثل حبر وشي وزين قلت حبر بكسر الحا المهملة
وفتح البا جمع حبرة وهي البرد اليماني نمنمت نقشت وزينت وخلت
ظننت رياضا جمع روضة قد نمت زادت وكمل حسنها وقيل نمت
بالتشديد تحركت بالروايح الطيبة العطرة وقال الصابي في المهلب

Copyright © King Saud University